عادت رؤى

... ورأتْني وأنا أستقبلُها
في "قرطاج"
وأُحاولُ أنْ أُمسكَ أشلائي
وفؤادي المضطربَ المهتاجْ
فاندلقتْ من فمها المرسومِ هلالاً
كركرةٌ تتبعُ كركرةً
زلزالاً في أعماقي يتبعُ زلزالاً
وتراءي لي وجهٌ أبيضُ كالبلُّورْ
وصغيرٌ يسطعُ فيهُ النورْ
كَمرايا لِشفاه إلاه مُبتسمٍ
بَشَّرَ بالفردوسِ وبالنعمـاءْ
ونبيٍّ مِنْ أَجلي جـاءْ
لو أَنَّ "رؤى" كانتْ قادرةً
ساعتَها
أَنْ تتكلَّمَ،
لانتظمتْ في شَفتيها الناعمتينْ

أَجملُ قافية

لمْ ينظمْها بعدُ الشعراءْ

باحتْ بالضحكاتْ

عَنْ فُرقةِ شَهرٍ

وأنا بُحتُ بِصمتٍ

أبلغ مِنْ كلماتْ

ظلَّتْ تضحكُ... تضحكُ

حتَّى استلقتْ كلُّ مساماتِ جُنوني

حبيبةِ باباها

ضحكاً

وتراختْ بينَ يديَّ

ونامتْ

راسمةً في وجهي المبهورْ

هالةَ حَمْدٍ وسرورْ

17-9-1994